



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بابل

كلية الآداب

قسم الآثار / الفرع القديم

# الانجازات الحضارية لـ بلاد الرافدين عـصر سامراء نموذجاً

بحث تقدم به الطالبة نور جاسم محمد  
الى مجلس كلية الآداب قسم الآثار – جامعة بابل كجزء من  
متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في الآثار القديمة

بإشراف

م.د. سماح علي

أ.م.د. كاظم جبر سلمان

٢٠٢٢م

بابل

١٤٤٣هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

((يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ  
وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ  
بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ))

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيَّ الْعَظِيمَ

سورة المجادلة الآية 11

## الإهداء

الى من اشرفت الارض بنور وجهه سيد الاولين  
والاخرين .. منبر العلم ونبراس العقول..

سيدنا محمد (ص)

الى من شرفني بحمل اسمي وقدوتي وسندي في  
الحياة...

والدي الحبيب

الى من اضاءت دربي بعطائها وقلبها الدافئ هبة  
الرحمن ...

والدتي الحبيبة

الى احباء قلبي والشمس في سماء حياتي.....

اخوتي

الى كل من مد يد العون والمساعدة د كاظم جبر  
و د سماح علي اهدي ثمرة جهدي المتواضع...

البادرة

## شكر وتقدير

الحمد لله الذي ذكره شرف للشاكرين وشكره فوز للشاكرين وحمده عز للحامدين، وطاعة نجاة للطائعين، والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين.

وبعد: فعن الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)

انه قال: (لا ناس لاي شكر من هال ل لاي شكر)

فبعد الانتهاء من هذا البحث طيب لي في مقام الشكر ان اسجل امتناني وشكري الى استاذي الفاضل (د. كاظم جبر سلمان، د. سماح علي) خصوصاً، وجميع اساتذتي عموماً وحتى لا ابخس حق الاخرين فأني وان ذكرت بعض الاسماء دون الاخرى فان ذلك لا يعني عدم الوفاء والتتكرر للقسم الاخر بل لهم مني جميعاً بعد المعذرة اكثر مما تحويه السطور وتقدمه الكلمات

**الباجة**

## قائمة المحتويات

| الصفحة  | الموضوع   |
|---------|---|
| ب       | الآية   |
| ج       | الاهداء   |
| د       | شكر وامتنان   |
| هـ      | ثبت المحتويات   |
| ١       | المقدمة   |
| ٤ - ٢   | التمهيد   |
| ١٨ - ٥  | الفصل الاول   |
| ١٣ - ٩  | المبحث الاول: نماذج من ابنية سامراء                                   |
| ١٨ - ١٤ | المبحث الثاني: المخازن  |
| ٢٦ - ١٩ | الفصل الثاني: فخار عصر سامراء (اشكالها - الوانها - رموزها - انتشارها) |
| ٢٧      | المبحث الأول: فخار سامراء البدائي                                     |
| ٢٨      | المبحث الثاني: فخار سامراء النموذجي                                   |
| ٢٩      | المبحث الثالث: فخار سامراء المتطور                                    |
| ٣٥ - ٣٠ | الفصل الثالث: نماذج   |
| ٣٨-٣٦   | المصادر   |

## المقدمة

حدث الانتقال في بلاد الرافدين تدريجياً من الصيد والجمع والعيش في الكهوف والملاجئ الصخرية والمغارات الى الزراعة والرعي والمسكن في القرى عبر العصر الحجري المتوسط وكان ذلك بعد ذوبان الجليد ففي ذلك الوقت اعتدل المناخ وتغيرت علاقة الانسان بالبيئة تدريجياً لتلائم الظروف الجديدة ثم انتقل الانسان للعيش في القرى الزراعية الاولى بعد ان كان في الكهوف والملاجئ الصخرية التي نزل بعدها للمستوطنات المكشوفة وانطلق منها للسكن في طريق نمريك ومن ثم جرمو وحسونة الى ان وصل للعيش في عصر سامراء الذي يعد نقلة نوعية في حياة الانسان في بلاد الرافدين لما امتاز به هذا العصر من ميزات حضارية وفنية غاية الدقة والروعة والاتقان .

وقد ظهرت مبان تدلل على التطور بالفكر التخطيطي والمعماري بشكل دقيق فأن ظهور خنادق واسوار دفاعية ومداخل مزودة بأبراج ودعامات في سامراء في الالف السادس من قبل الميلاد تشير الى فكر تخطيطي مسبق وقد امتاز بعد هذا العصر بفخاره الملون والمرسوم فضلاً عن الدمى التي كانت بأكال ادمية وحيوانية وهندسية التي تدل على فكر ديني ومعتقدات متطورة ويعد فخار دور سامراء القديم هو مرحلة انتقالية بين العصور وتطور واضح وكبير في صناعة الفخار .

ونتحدث في هذا البحث على عصر سامراء من ناحية الموقع والتسمية وسبب الاستيطان وموقعه والانتشار في الاماكن المجاورة والتحدث عن عمارة عصر سامراء ونماذج البيوت ومخططاتها ونماج المخازن وكما نتحدث عن الفخار وتطور صناعته واشكاله ونقوشه ونماذج عن الفخار .

## التمهيد

تعد مدينة سامراء من أمهات المدن العراقية المشهورة، قد تميزت باحتوائها على الآثار القديمة والاسلامية ومازالت تحتفظ بآثارها القديمة والاسلامية وتقع مدينة سامراء على الضفة الشرقية لنهر دجلة على بعد (١١٨ كم) الى الشمال من مدينة بغداد ويعد عصر سامراء من الادوار الحضارية المهمة في حضارة بلاد الرافدين وقد تم تصنيفه من قبل المنقب الالمانى ارينست هرتسفيلد في عام (١٩١١ م) عندما كان يعمل في البعثة التنقيب الانسانية التي كانت تنقب في بقايا الآثار الاسلامية من العصر العباسي في مدينة سامراء<sup>(١)</sup>.

اذ كشفت البعثة عن مقبرة تعود الى العصور قبل التاريخ وضمت هذه المقبرة أنواعاً من الآثار وبعد مقارنتها بآثار مواقع أخرى ظهرت هناك تشابه كبير مع المواقع في بلاد الرافدين والبلدان المجاورة لذا سمي الطور الثاني من أدوار العصر الحجري المعدني بعصر سامراء نسبة الى فخار الخاص به الذي وجد لأول مرة في مقبرة عصر ما قبل التاريخ والتي تعود الى بقايا دور سكني من العصور العباسية اذ عثر عليه المنقبون الالمان قبيل الحرب العالمية الأولى وان تاريخه يعود الى (٥٥٠٠ - ٥٠٠٠ ق.م) الذي أطلق عليه<sup>(٢)</sup> (دور أو عصر سامراء) وكان هناك اختلاف حول بداية الاستيطان في منطقة سامراء حيث الاعتقاد السائد عند الاثاريين ان هناك الاولى الاستيطان البشري عند بناء الدولة العباسي.

---

(١) عمر.عشق ثامر ، فخار سامراء القديم، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة سامراء كلية الآثار، ٢٠١٧م ص ٣٦٠.

(٢) د. عبدالامير. جاسم، مخطوطات ومباني من سامراء في عصور قبل التاريخ، مجلة تراث سامراء، العدد الثاني في السنة الأولى، ٢٠٢٠م ص ٢٥٧.

فقلت الغابات وقلت معها الطرائد الحيوانية مما دفع الانسان الى ايجاد طرق ووسائل أخرى للحصول على قوته فكان يهاجر من مكان الى آخر بحثاً عن الطعام والمكان المناسب للعيش فكان أكثر الاماكن المناسبة للعيش هو قرب الانهار وتعد منطقة سامراء نقطة جذب مكاني<sup>(٣)</sup>، مما توافر بها هذه الظروف الملائمة للعيش وقد شكلت دائرة الآثار بحسب الاكتشاف الذي بينه هرتسفيلد بعثة برئاسة المنقب المرحوم بهنام ابو الصوف وقد باشرت البعثة التنقيبية أعمالها في ١٩٦٤/٥/٢٠ وقد كشفت عن خمس طبقات أثرية بنائية يرجع أقدمها فوق الأرض البكر الى حدود الالف السادس قبل الميلاد كما يتميز فخاره بكونه ذا لون واحد يمتاز بزخارفه الهندسية المرتبة.

في مدينة سامراء ولكن أكد الأثاريين ان الطبقة الاولى للاستيطان لا تعود الى العصور العباسية بل انها تعود الى العصور القديمة، وهذا ما تم تأكيده من قبل البعثة الالمانية أثناء التنقيب وان المده الاستيطان البشري تعود الى العصور القديمة فان منطقة سامراء مأهولة بالسكان من ما يزيد عن سبعة الالف سنة من الان وان السبب وراء الاستيطان في هذه المنطقة اي منطقة سامراء منذ العصور القديمة بما تميزت به المنطقة من موقع الجغرافي والاستراتيجي ومناخها المعتدل وتريتها الصالحة للزراعة وأيضاً بسبب قربها من نهر دجلة وذلك من المعروف ان شبه الجزيرة العربية كانت تعاني من الجفاف النسبي وقلت فيها الامطار مما تسبب نقص موارد العيش التي كانت يعتمد عليها الانسان.

أكدت الأدلة الأثرية المتمثلة بالمخلفات المادية المكتشفة في عموم العراق ، أن المنطقة الشمالية كانت مسرحاً لنشاطات انسان بلاد الرافدين القديمة في اغلب

---

(٣) عمر.عسق ثامر : مصدر سابق، ص ٣٦٠ .



حقب عصور قبل التاريخ<sup>2</sup>، قبل ان يستقر في المنطقة الجنوبية بعد ان تكونت عند نهاية الالف السادس وبداية الالف الخامس قبل الميلاد بحسب الدراسات الجيولوجية والاثارية، ويؤسس أقدم حضارة عرفها التاريخ على مرّ عصوره، والبيئة الطبيعية في هذه المنطقة كانت الحاضنة الاولى لبناء فلسفة انسان بلاد الرافدين القديمة وتحديد سمات حضارته وخصوصيتها عن طريق فعل المحسوسات وانعكاساتها في تجاربه العملية ، اذ بدء يستعير ويستدعي وينتقي بعض الافعال ومن ضمنها المفردات الفكرية التي حملت معها بدايات التناغم بين ظاهر تلك الافعال ومضمونها، وكان الجفاف اكثر تلك المحسوسات اثرا في فكر وحياة الانسان آنذاك ، اذ شكل تحديا رئيسا عد في نظر العديد من الباحثين والمهتمين بالدراسات القديمة وفي مقدمتهم المؤرخ توينبي الحافز الاكبر في نشوء الحضارات بصورة عامة وحضارة بلاد الرافدين القديمة بصورة خاصة ، وقد شملت تلك التغيرات أنماط مختلفة من حياة ذلك الانسان تمثلت بهجره ودون عوده لحياة كاملة كان الصيد والرعي عمادها ، ودخوله حياة جديدة مرتكزاتها تمثلت بالاستقرار وإنتاج القوت<sup>1</sup> ، وكانت التغيرات المناخية اهم تلك التغيرات متمثلة بزيادة كميات الأمطار في الجنوب ولاسيما في المدة المحصورة بين الألفيتين السادسة والرابعة قبل الميلاد ، وهذا بدوره قوض العلاقة بين الانسان وبيئته اذ اختفت حيوانات الصيد الكبيرة التي اعتاد على مطاردتها وصيدها وحلت محلها الحيوانات التي ما تزال تعيش الى يومنا هذا، وفي ظل ذلك ظهرت مجالات جديدة للاستيطان في مواقع مفتوحة على شواطئ الانهار

---

<sup>2</sup> Voure ."Aprehistoric find near Razzazz Sumer. 13 1957, Childe1935: p 125

<sup>1</sup> V. Gordon Childe, Mesopotamia Before History, 1935 p:125

ومصباتها وفي السهول الرملية بعد انتفاء الحاجة الى الكهوف والملاجئ الصخرية وحصل تقدم كبير في صناعة الآلات والادوات الحجرية لتلائم الظروف الجديدة<sup>٦</sup>.

ان التحدي الذي واجهه ذلك الانسان والمتمثل بالجفاف الذي اجتاح المنطقة اعطى دافعاً للجماعات السكانية التي اخذت تالف حياة التعايش ضمن الجماعة من مدة ليست بالطويلة الى البحث عن سبل للعيش مشابهه لتلك التي اعتادوا عليها في مجتمعاتهم القديمة قبيل ظهور الجفاف ، وكانت الحلول تتمحور في اختيار احد الخيارين الاول تغيير مواطن سكناهم والبحث عن مواطن مشابهه لها والثاني تغيير أسلوب معيشتهم في حالة بقائهم في مواطنهم الأصلية، ويبدو ان الاغلبية فضلوا الخيار الاول وهذا ما اكدته البقايا الاثرية للمجاميع السكانية التي كانت تقطن الأراضي الشمالية من بلاد الرافدين اثناء نزوحهم نحو جنوب البلاد ، وقد حملت تلك الاثار صورا معبره عن الكفاح المستمر لتلك الجماعات من اجل تسخير الإمكانيات التي صادفتهم اثناء ترحالهم<sup>٧</sup>، ولا ننسى ونحن نتحدث عن علاقة البيئة بالإنسان الاشارة الى عامل آخر لعب دورا مميزا في هذا الجانب الا وهو التطور الإحيائي المتمثل بنمو وتطور امكانياته العقلية التي مكنته من الاستفادة من تجاربه السابقة اذ كان بمثابة الحافز الرئيس لتطوير امكانيات الانسان آنذاك ، وان التراكمية التي جمعها من جراء صراعه مع الطبيعة كانت بمثابة الوسيلة التي من خلالها سخر تلك الطبيعة لصالحه وكانت النتيجة امتلاكه لتقنيات العمل متمثلة بابتكاره للأدوات والآلات واستخدامها لتسخير العقبات التي تواجهه في حياته الجديدة<sup>٨</sup>

---

<sup>٦</sup> الدباغ، تقي، "تدجين الحيوان استنادا الى الاثار المكتشفة في المواقع الاثرية"، مجلة كلية الآداب جامعة بغداد، عدد ٣٠، بغداد ١٩٨١ م، ص ٢٣٠

<sup>٧</sup> طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، بغداد ١٩٧٣م، ص ١٣٠

<sup>٨</sup> الجاسم، صباح عبود، مرحلة الانتقال من جمع القوت إلى إنتاج القوت في العراق وجنوب غرب آسيا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٧٥م، ص ٣٠-٥٦

لقد مرت تلك الجماعات اثناء ترحالها بأماكن ومواقع وبيئات كان لها نصيب وافر في وضع بعض لبنات البناء الحضاري لتلك الاقوام قبل بلوغ مرحلة النضج الحضاري الكامل قبل استقرارها بصورة دائمة في المناطق الجنوبية من البلاد ، وكانت سامراء تقف في طليعة تلك الاماكن او المواقع ، اذ لعبت دورا كبيرا في ترسيخ بعض اسس حضارة بلاد الرافدين القديمة يمكن من خلالها القول بانها كانت مفصلا وجهه باتجاه رسم معالم بدايات التكوين الحضاري لحضارة بلاد الرافدين القديمة ، وتمثل ذلك في اتساع مساحة القرى الزراعية وازدياد اعداد سكانها والتطور الحاصل في تخطيط وعمارة ابنيته وتنوع في الفعاليات الاقتصادية اذ جمعت بين الزراعة وتدجين الحيوانات والصناعات الحرفية والتجارة فضلا عن التطور الحاصل في الجانب الديني والاجتماعي

في حقول أفقية ومتوازية وكذلك أشكال بعض الحيوانات والاسماك والعقارب والابل وفي حالات قليلة أشكال آدمية مرسومة بصورة تخطيطية<sup>(٩)</sup>

---

(٩) عمر. غسق ثامر، مصدر سابق، ص ٣٦١ .

يعد فخار دور سامراء القديمة هو مرحلة انتقالية بين العصور وتطور واضح وكبير في صناعة الفخار واختراع نماذج فخارية متطورة عن فخار حسونة وجرمو ويمكن تمييز فخار سامراء القديم من خلال أشكاله المصنوعة باليد بدقة وذات صناعة جيدة واشكال وزخارف جميلة ومعقولة وكانت ذات ألوان متعددة ومنها ذات لون واحد غامق وهو لون الاسود والبنفسجي والبني والاخضر المعتم أو الاحمر ولقد استغنى الخزاف عن طريقة الحزوز والتمشيط والاستعانة عنها بطريقة التلوين بهدف اظهار التشكيلات الزخرفية والنباتية والحيوانية والادمية، كما عثر أواني حجرية وسكاكين حجرية من الحجر وهو الاوبسيديان من العصر وهذا ما يدلنا على التقدم الصناعة وتقدم التجارة لأن هذا الحجر لا يوجد عادة الا في جبال ارمينية وبعض مرتفعات بلاد العرب<sup>(١٠)</sup>.

تلول بارم تبة: يقع هذا التل في سهل سنجار في الجهة الشمالية الغربية من العراق وقد اكتشف من قبل البعثة البريطانية في العراق ولقد عثر في الطبقة السادسة على فخار يعود الى عصر سامراء القديم والفخار الذي عثر عليه يكون محرز وملون أو معن.

تل تبة كورا: يعد هذا الموقع من المعالم الأثرية المهمة التي تتلخص حقبة زمنية طويلة من تاريخ بلاد الرافدين ويقع هذا الموقع في محافظة نينوى ومعنى تل تبة كورا (التل الكبي) ويبدأ من دور سامراء ونقب من قبل المدرسة الامريكية للدراسات الشرقية عام ١٩٢٧. وهناك تلول أخرى مثل (تل الصوان ، نينوى ، تل الخان ، تل حسونة، تل مطارة ، جوخا مامي ، نل شمشارة ، تل الاريجية، تل الامسحلي). (٢)

---

(١) عمر. غسق ثامر، مصدر سابق، ص ٣٥٨

(٢) المصدر نفسه ، ص ٣٥٩ .

## الفصل الاول

الطرز العمارة خلال عصر سامراء

## المبحث الاول:

### تخطيط وعمارة الدور والمباني.

البدايات الاولى للبحث في موضوع الدور السكني لأول مرة في شمال العراق تبدأ من قرية زاوي جمى بوصفها اقدم مستوطن سكني مكتشف في شمال بلاد الرافدين واول قرية من نوعها في العالم حسب الدليل المادي المتوفر في ضوء نتائج التنقيبات الاثرية و اشارت نتائج التنقيبات الاثرية الى وجود مخلفات بقايا لمنازل شيدها سكان هذا المستوطن من الطين القائم على اسس من حجارة الحصى الكبيرة وتشير معالمها الى انها كانت تمثل اكواخ مستديرة الشكل غير منتظمة قطر الواحد منها حوالي مترين<sup>(١١)</sup>.

ان وجود المناخ المعتدل والنباتات كثيفة التي تغطي المنطقة التي تعيش فيها الحيوانات الصالحة للتدجين جعل من القسم الشمالي ان يكون المكان الملائم لحدوث الانقلاب الاقتصادي الذي غير الحياة راس على عقب ومهد لظهور حياة جديدة اساسها الاستقرار ، وهذا ما دفع بالإنسان الى بناء البيوت من الطين على اسس من الحجارة<sup>(١٢)</sup>.

وبما ان المناخ يعتبر احد المكونات الطبيعية التي يشعر بها الانسان ويحس بتأثيرها والتي يتفاعل معها مرغماً من اجل تكيف نفسه مع الظروف المناخية التي تحيط به خصوصاً في نمط حياته ومسكنه<sup>(١٣)</sup>، لذا يلاحظ من مراحل التاريخ الاولى

---

(١١) سلمان ، كاظم جبر، سامراء في الالف السادس قبل الميلاد الحاضنة الاولى لحضارة بلاد الرافدين القديمة مجلة تراث سامراء ، العدد الرابع ، ٢٠٢٢ م، ص ٤.

(12) Braidwood, Jarmo Ariloge, of erly farmers in Iraq, Antiquity , Chicago, 1950, p.189.

(١٣) الشلش، علي حسين : تحديد اشهر المناخ المريح وغير المريح في سبع مدن عربية خليجية مجلة كلية الآداب ، مجلد ٣٤ ، جامعة بغداد ١٩٨٦ م ، ص ١٥٥.

ان المعمار العراقي القديم قد اهتم بنوع من التصميم المعماري للمبنى من اجل التكيف والتفاعل مع مؤثرات المناخ كأشعة الشمس والحرارة والرطوبة والامطار<sup>(١٤)</sup>. وهناك خصائص ومعالجات امتازت بها حركة التطور العماري قديماً في بلاد الرافدين وعلى مر العصور والتي ميزتها عن غيرها من انماط العمارة التي كانت تعاصرها اذ ان لتشخيص العوامل المناخية التي رافقت تشيد تلك المباني اعطي الحلول والمعالجات لها<sup>(١٥)</sup>.

كان من ابرز تلك العوامل الرياح والرطوبة التي دائماً ما تترك اثراً سلبياً على المباني ، ومن هنا وضع المعمار الحلول والمعالجات الانشائية التي من شأنها ان تقلل من تأثيرها او توقف تلك الاضرار وقد توصل المعمار العراقي القديم الى وضع الحلول المناسبة عندما ربط بين تلك المباني وموقع البناء ومعرفة طبيعة الارض التي شيد عليها المبنى ، اذا كانت ارضاً طينية او صخرية او رملية واتجاهه الذي يؤدي دوراً وقائياً كبيراً فضلاً عن ذلك معرفة نوع المناخ في المنطقة سواء كان خفيف الرطوبة ام عالي وكذلك شدة الرياح وكثافة الغبار او كثرة الامطار<sup>(١٦)</sup>.

لقد شيدت المنازل الاولى بدون تنظيم او تخطيط مسبق الغرض منها توفير ملجأ يحميهم من الظروف البيئية القاسية والحيوانات المفترسة فضلاً عن ان نمط الحياة البدائي آنذاك الذي لم يعطي مجالاً للإنسان في التفكير في تشيد تلك البيوت وفقاً عناصر عمادية ذات جانب ترفيهي بل كان الفرض منها توفير الحماية فقط<sup>(١٧)</sup>.

---

(١٤) الياور ، طلعت رشاد ، " المناخ وأثره في فن البناء ( العمارة الأثرية ) ، ندوة العمارة والبيئة ، المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ٢٠٠٣م ، ص٧.

(١٥) المصدر نفسه ، ص٨.

(١٦) السرحان ، فرح فاهم : تأثير الرطوبة على المباني وطريقة عزل الرطوبة ومواد العزل المستخدمة ، بغداد ٢٠١١م ، ص٣٤.

(17) Brald and howe prehistoric .Instigation in Iraq Kurdistan in Aneientoriental cinitisations . No.6. p34.

وشهد عصر جرمو تطوراً في تخطيط وعمارة المباني تمثل بظهور الابنية ذات الخط المستقيم او التخطيط المضلع خلاف ما كان عليه في المرحلة السابقة<sup>(١٨)</sup>.

وعد ذلك في نظر المختصين ثورة في مجال تخطيط وعمارة المباني السكنية وقد ظهر ذلك التخطيط اكثر تطوراً في حسونة اذ ازدادت البيوت سعة وتقنية وتكونت من اجزاء عدة منها غرف الخزن وغرف المعيشة وفي احدى تلك الغرف عثر على تنور خبز بدائي وفي اخرى عثر على مجارش ومطاحن حجرية<sup>(١٩)</sup>.

### تخطيط المباني:

لقد بلغ التطور في تخطيط وعمادة البيوت السكنية مرحلة متقدمة خلال عصر سامراء دلت على ذلك نتائج التنقيب الاثري في المواقع الاثرية التي حملت خصائص هذا العصر وبالرغم من ان تخطيط المباني العصر السابق ذي الشكل المستطيل بجدران مشيدة بلبن مستطيل الشكل وغرف تحيط بمساحة مكشوفة ظل شائعاً خلال هذا العصر مع وجود السلالم الخارجية المشيدة من الجص التي استخدمت للصعود الى اعلى الابنية حيث توجد المخازن والنماذج الاخرى فضلاً عن وجود الدروب المرصوفة بالحصى والتي يعاد رصفها بين الحين والآخر، اذ اشاره تنقيبات تل الصوان وبالتحديد الطبقة الثالثة الى وجود ثلاث طبقات من الحصى واستمرت تلك الدروب في الطبقتين اللاحقتين وكانت تلك الدروب تبدأ من مركز المستوطن وتنتهي عند الاطراف<sup>(٢٠)</sup>.

---

(١٨) الاعظمي، طه محمد، الاسوار والتحصينات الدفاعية في الحضارة العراقية القديمة، اطروحة دكتوراه غير

منشورة ، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٩٢م، ص٧-٨

(١٩) سلمان ، كاظم جبر مصدر سابق ، ص٥.

(٢٠) ابو الصوف ، بهنام تنقيبات تل الصوان الموسم الرابع ، سومر ١٩٦٨م، ص٣٩.



فضلاً عن ظهور الطلعات والدخلات لأول مرة قبل ان تصبح سمة حضارية وخاصة اقتصت بها عمارة بلاد الرافدين القديمة بصورة عامة والعمارة الدينية بصورة خاصة وتحديداً واجهات الابنية الدينية وملحقاتها وقد وردت دلائل حول وجود الطلعات والدخلات في تقرير تنقيبات كل جوخه مامي وتل صنكر من هذا العصر ويبقى اوضح نموذج لظهورها خلال هذا العصر هي الطبقات من موقع تيه كوره اذ امتازت بتتاوبها مع الدعامات ولاسيما على جدارته الخارجية<sup>(٢١)</sup> ، الا ان البداية كانت من تل الصوان وبالتحديد من الطبقة الثالثة (A) وكانت على بروزات طفيفة للجدران<sup>(٢٢)</sup>.

واعطت نتائج التنقيب في تل الصوان وبقيت مواقع هذا العصر دلائل على وجود مستجدات مهمه حملت مظاهر حضارة هذا العصر كان في مقدمتها ظهور مباني تحمل تخطيط يشبه حرف T اللاتيني وبزوايا تتجه نحو الجهات الأربعة الأصلية مكونه بنائي ثلاثي الأجزاء مثل مرحلة انتقالية تطويرية في تخطيط وعمارة البيوت السكنية<sup>٢٣</sup> .

لم تظهر لنا اعمال الحفر والتنقيب في المواقع الاثرية الخاصة بعصر سامراء الطرز السائدة في تسقيف الابنية مما جعلنا نجعل عناصر واساليب تسقيفها على وجه الخصوص ولكن يبدو ان تلك الابنية بخصائصها العمارية كغيرها من الابنية البدائية من العصور السابقة قد سقفت بما هو متوفر من مواد اولية في المنطقة كأغصان الاشجار والحشائش وجلود الحيوانات التي كان يصطادها آنذاك، اذ كانت

---

١ سلمان ، كاظم جبر ، مصدر سابق ، ص ٦

(22) Charnatc London and new york Mesopotamia Before, History, 2020.p25.

<sup>3</sup> Wailly. F and Abu Al-Soof. B.The Excavation at tell first1965 Es-sawwan 4 - Sumer Vol. 21 ،prolixmepinary 1964. P 17.

عيدان الأشجار أو أغصان الأشجار تفرش فوقها الحصران ثم تسيح بطبقة من الطين ويلاحظ في استخدام العيدان والأغصان في تسقيف البيت لتكون قوية لتحمل وزن الطين الذي يغطيها ، وفي حالة وجود مسافات كبيرة عند ذاك توضع الجسور لتحمل السقف ، ثم تنتشر طبقات من القصب بصورة متساوية<sup>٢٤</sup> .

---

<sup>٢٤</sup> سلمان ، كاظم جبر ، مصدر سابق ، ص ٦ .

## المبحث الثاني: نماذج من ابنية سامراء

### أولاً: تل الصوان

يعد تل الصوان من ابرز المواقع الاثرية التي تمثل مخططات ومباني عصر سامراء ويتضح ذلك من كثرة المباني والاثار التي تم كشفها في اكثر من طبقة فضلاً عن الفخاريات والدمى والتماثيل وغيرها يقع تل الصوان على بعد ( ١١ كم) جنوب مدينة سامراء الحالية وهو تل صغير يرتفع حوالي (٣م) عن مستوى سطح الارض المجاورة قام بالتحري في هذا التل المنقب الالمانى هو تسفيلد في عام (١٩١١-١٩١٢)<sup>(٢٥)</sup>. وقد تميز هذا التل من المرحلة الاولى بأهمية اذا انه محاط بخزن دفاعي من ثلاث جهات بعرض (٢,٥م) وعمق (٣م) كما احبط الموقع منذ زمن الطبقة الثالثة بسور دفاعي مشيد من اللبن عثر على ثلاثة اضلاع منه وربما كان هنالك ضلع رابع وهذا السور يحيط بالمستوطن من جميع جهاته بسمك بلغ بحدود (٦٠ سم) بقى من ارتفاعه (١م) وهو بطول اجمالي يبلغ حوالي (١٣٨م) فتح فيه ثلاثة مداخل يتميز احدهما بكونه من نوع المداخل المزورة<sup>(٢٦)</sup>.

وداخل المستوطن تمتد ازقة وفضاءات مكشوفة بلطت اغلبها بقطع من الحجارة والحصى وشيدت المباني على جانبي تلك الازقة بساحات تصل الى (١٠×٢٨م) (٤×٩م) بغرف صغيرة ومتعددة تصلى الى حدود (١٠-١٥) غرفة في كل بيت وقد شيدت البيوت على وفق تخطيط مسبق يعطي المستوطن اهمية وظيفية كل مرفق فيه وقد استعمل في بناء المباني لبن من النوع الطويل المصنوع محلياً

(25) Elwailly, f Abo Es-soof, B. the excanationat tell Es-Sawwan, pirst pre-luminary Report, 1964, Sumer- XXI Baghdad , p18.

(٢٦) الاعظمي، طه، محمد مصدر السابق، ص ٦.

وارضيات المباني وبعض الجدران بلطت بالجبس وكان بعض البيوت سلالم من الجبس شيدت لصق الواجهة الخارجية للبيت<sup>(٢٧)</sup>.

اما المخططات العمارية فقد شاع في حضارة عصر سامراء في تل الصوان الابنية ذات الجناحين الرئيسيين على شكل حرف (T) اللاتيني وكل جناح يتألف من صف من الغرف الصغيرة الى جانبه غرفة او ساحة كبيرة وللبيت مدخل واحد له ابراج صغيرة عند الاركان وهو مشيد من اللبن<sup>(٢٨)</sup>.

وشيدت الجدران بلبن كبير الحجم وقد بلغ سمك بعض الجدران حوالي (٣٠سم) وملطت هذه الجدران والارضيات بملاط من الطين والجبس واحتوت بعض بيوت السكن على غرف صغيرة استخدمت كمخازن وامتازت البيوت بوجه عام بكونها صغيرة الحجم وان نوع اللبن المستخدم للبناء هو لبن كبير الحجم يصل طول اللبنة الواحدة الى اكثر من (٩٠ سم) وعرض (٣٠ سم) وسمك (٩ سم) تقريباً<sup>(٢٩)</sup>.

### ثانياً: تل جوخه مامي

يقع تل جوخه مامي في محافظ ديالى فضاء مندلي وهو موقع اثري كبير احتل مساحة قدرها (٢٠٠×١٥٠م<sup>٢</sup>) وارتفاعه بقدر ما بين (٢-٥م)<sup>(٣٠)</sup>.

وحسب تنقيبات البعثة المشتركة في هذا الموقع من المدرسة الاثرية البريطانية في بغداد والمعهد الشرقي التابع لجامعة شيكاغو في عام (١٩٦٧م) اتضح ان السكن في هذه القرية استمر في عصر العبيد وفجر السلالات والعصر الاكدي<sup>(٣١)</sup>.

<sup>(٢٧)</sup> ابو الصوف، بنهام، التنقيب في تل الصوان (الموسم الخامس) ١٩٦٧-١٩٦٨م، ص ٣٧.

<sup>(٢٨)</sup> يوحنا، دوني جورج، عمارة الالف السادس قبل الميلاد في تل الصوان، ١٩٩٥م ص ١٧.

<sup>(٢٩)</sup> Elwailly, f Abo Es-soof, B. the excanationat, p20.

<sup>(٣٠)</sup> صالح قحطان رشيد، الكفاف الاثري في العراق، بغداد ١٩٨٧م، ص ١٠٥.

<sup>(٣١)</sup> الدباغ، تقي، الثورة الزراعية والقرى الاولى، حضارة العراق، ج ١، مجموعة الباحثين، بغداد ١٩٨٥م، ص ١٣٦.

وقد عثر على بقايا احد الابراج المشيدة باللبن وبالقرب منه طريق يوصل الى القرية وفي داخل البرج غرفة صغيرة ذات ابعاد (٣-٢م) مما يحتمل ان القرية محاطة بسور دفاعي عرضه (٢-٣م)<sup>(٣١)</sup>.

اما المخططات البنائية في هذه القرية فقد شاع نمط البيوت المضلعة ولكل بيت اكثر من (١٢ غرفة) صغيرة بمساحة (١,٥×٢م) مرتبة بثلاثة صفوف طويلة ومتوازية ولها مداخل متقابلة مع المدخل الخارجي اطلق عليها الاثريين تسمية مخطط ثلاثي الاجزاء وقد استعمل نوع من اللبن يشبه السيجار بطول اكثر من (٩٠ سم) وقطره (٢٢-٢٦ سم) ويبدو من تصميم البيوت انها كانت على الاغلب مؤلفة من طابقين استخدم الطابق العلوي كغرف نوم والطابق السفلي كغرف للتخزين وممارسة اعمالهم اليومية كما ظهر في هذه القرية ثلاثة بيوت سكنية في الطبقة الثالثة مضلعة الشكل بنيت باللبن الي يشبه السيجارة وقد ملطت بالطين وهذا البيت محدب قليلاً بقياسات (٦٠-٩٠سم) وقطر (١٢-١٦سم)<sup>(٣٢)</sup>.

### ثالثاً: تل صنكر

يقع تل صنكر في منطقة حوض سد حميرين في منطقة بالغة الاهمية كانت تؤلف منطقة وجل بين مناطق شرق العراق ومناطق وسط وجنوب البلاد منذ اقدم العصور<sup>(٣٣)</sup>.

---

(٣١) الاعظمي، طه محمد ، العمارة في بدايات العصر الحجري الحديث في العراق ،مجلة التاريخ والاثار الصادرة عن كلية الاداب -جامعه بغداد العدد ١ للعام ٢٠٠١م ص٣.

(٣٢) المصدر نفسه ، ص٧.

(٣٣) الاعظمي، طه محمد، الاسوار والتحصينات الدفاعية في العمارة العراقية القديمة، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد ١٩٩٢م، ص١٣.

اما تخطيط المستوطن فمن المحتمل ان الموقع كان محاط بسور دفاعي يحيط بالمستوطن بسمك (١٢٠-١٤٠م) اذ عثر على بقايا احد ابراج المشيدة من اللبن بالقرب منه بطريق منحدر يوصل الى القرية في داخل البرج غرفة صغيرة واحدة بقياسات (٣×٢م) اما المرافق العمرانية للمستوطن فقد شيدت على جانبي ازقة ضيقة مبلطة بطبقات من اجل اجار الكلس الصغيرة وهي بيئة ابنية مضلعة مشيدة من اللبن كبير الحجم اطلق عليه تسمية السيجار<sup>(٣٤)</sup>.

تتميز المرافق العمارية لهذه المرحلة بشيوع نوع من الابنية الكبيرة الحجم المشيدة وفق مخطط ارضي مستطيل الشكل يعرف بالمخطط ثلاثي الاجزاء وهو يختلف في تصميمه وتخطيطه العام عن النمط المستطيل او المربع لبيوت المرحلة السابقة حيث ان التخطيط الثلاثي يتألف من ثلاث اجزاء رئيسية متوازية وتتميز جدرانها الخارجية بوجود طلعات بنائية عند اماكن التقائها بالجدران الداخلية المتعامدة عليها.

وقد وجهت زوايا اغلب هذه الابنية نحو الجهات الاربعة الرئيسية وقد بنيت هذه البيوت باللبن طويل الشكل وبأحجام كبيرة وهي تشبه الطوف ومنها اللبن المصنوع في قوالب<sup>(٣٥)</sup>.

يحتوي البيت على العديد من الغرف يصل احياناً الى اكثر من ١٢ غرفة صغيرة بمساحة (١,٥×٢م) تقريباً للغرفة الواحدة وهي مرتبة بصفوف طويلة ومتوازية

---

<sup>(٣٤)</sup> فوجي، هيديو، تقارير حميرين التقنيات في تل الكبة وتلوس صنكر وتلوس جميرات مجله سومر الجزء الأول

والثاني العدد ١ ١٩٧٩م، ص ٣٢.

<sup>(٣٥)</sup> الاعظمي، مصدر سابق، ص ١٤.

من النمط ثلاثي الاجزاء وقد تم العثور في الجهتين الشمالية والجنوبية على بقايا ابنية دمرت بسبب القيود المتأخرة وهي على ارتفاع (٩٠سم)<sup>(٣٦)</sup>.

## المبحث الثالث : المخازن

### اولا : مخازن طعام.

ان استخدامات المخازن والوظائف التي كانت محددة لها عندما أنشأت، يعتمد على فرز الحالات التي يمكن الاستدلال بها على الوظائف المحددة بواسطتها، وهي الحالات التي تشير اليها البقايا الأثرية أو الوسائل والتدابير المألوفة حتى يومنا هذا في المخازن، ووسائل الخزن المختلفة<sup>(٣٧)</sup>، وقد اعتمد المنقبون في ذلك على:

١. بقايا الحبوب .

٢. بقايا المواد العينية .

٣. الموقع والشكل البنائي، والخصائص الفنية .

ويتضح من دراسة المخلفات الاثرية العمارية الخاصة بالمخازن بأن مخططات المخازن وأنواعها كانت ذات علاقة وثيقة بالطاقة الاستيعابية لها، وبنوع المواد المخزونة فيها، ووفقا لتلك الدراسة فيمكن ملاحظة كميات من المواد المخزونة تتناسب بوظائفها واحجامها مع الفترة العائدة لها وعلى هذا الاساس سنقسم تلك المخازن بحسب المواد المخزونة الي:

---

(٣٦) فوجي، هيبو مصدر سابق، ص ٣٥.

(٣٧) سلمان حسين احمد المخازن في العراق القديم الى نهاية العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب - جامعة بغداد، ١٩٨٢م، ص ٨٠.

## أولاً: مخازن المواد الغذائية

بعد معرفة الانسان للزراعة والتدجين في العصر الحجري الحديث واستقراره في القرى والمستوطنات وزيادة النمو الاجتماعي والاقتصادي أدى ذلك بالضرورة الى تحسن الوضع الاجتماعي بشكل أكثر جدية من الفترة الزمنية وذلك من خلال الحصول على المواد الغذائية، ولابد من الإشارة الى ان الدراسات الاثرية والتاريخية اكدت على مسألة أساسية وجوهرية، وهي ان الظروف المناخية في العراق لم تتغير كثيراً خلال العشرة الاف سنة الماضية، ماعدا فترات جفاف قد تكون ملزمة للجماعات السكانية بالهجرة الى مناطق افضل من ناحية توفر المياه، مما يدل على تنوع المواد الغذائية، وخاصة في القسم الشمالي، كما هي الحالة في الوقت الحاضر من حيث انتشار النباتات البرية<sup>(٣٨)</sup>.

ان توفر المواد الغذائية اكثر من سد حاجة الانسان لها دفع بسكان القرى خلال تلك العصور الى تخزينها للاستفادة منها خلال الفترات اللاحقة ، وقد اكدت ذلك نتائج التنقيبات الاثرية ، اذ اطلعتنا على جملة من اشكال مخازن المواد الغذائية اقدمها كانت عبارة عن حفر (بدائية للخن)، استخدمت الحفر المهيأة في الارض لخنن المواد الغذائية، وما زالت الارياف في المناطق المرتفعة والجافة في العراق تستخدمها الى جانب الوسائل الاخرى<sup>٣٩</sup>.

اما مدخل هذه الحفر فيرى المنقبون انها كانت بهيئة فتحات قليلاً فوق اسس جدران تلك الحفر ويطلق عليها اسم (الابواب المسحورة) لأنها غير مرئية من مستوى واطىء، ويبدو انها غير واسعة بحيث لا تبدو واضحة الا لمن له دراية وعلم بها وربما كانت هذه المداخل لإخراج القمح والشعير بينما كانت الحبوب تفرغ فيها من خلال

(٣٨) سلمان، كاظم جبر، مصدر سابق، ص ٧

(٢) سلمان حسين احمد مصدر سابق، ص ٨٠.



فتحة في القسم الاعلى من الجدران او من ثقب في السقف وقد وجدت فيها بقايا حنطة وشعير متفحمة وملطوثة على الجدران والارضيات ، اما مقدار حجم المخزون(على افتراض ان المخزن ارتفاعه مترين وان مدخله من السقف

$$(2 \times 2 \times 2 \text{ م}) = 2^3 = 8 \text{ م}^3 \text{ .}^{٤٠}$$

اما النوع الاخر الي اظهرته التفتيحات الاثرية فكان غرف المخازن المستطيلة لقد استخدمت تلك الغرف لخرن المواد الغذائية وهي بذلك لا تختلف عن غرف المربعة في وظيفتها الا في كونها اكثر انتشاراً واتساعاً منها، وقد كانت ذات مواصفات فنية خاصة كي تلائم المواد المخزونة فيها كأن تكون ذات مداخل ارضية او مداخل (فتحات) مرتفعة عن مستوى سطح الارض، او ذات حفر او جرار مثبتة في الارضية او مدفونة فيها حتى فوهتها، وقد قسمت الى غرف المخازن المستطيلة ذات المداخل الجدارية المرتفعة ، وهي غرف مستطيلة الشكل بلا مداخل ارضية ويفترض ان مداخلها في الجزء الاعلى من الجدران او من خلال ثقب في السقف ومما يرجح هذه الفكرة هو ان الارتفاع المتبقي من جدران هذه الغرف ليست الاسس فقط<sup>(٤١)</sup> .

ومن النماذج عليها الغرفة (٣) في تل براك، وهي مشيدة بالبن فحجم (١٠×٣٥×٥٠سم) وهي ذات حفتين مبلطة بالجبس ، قطر كل منهما متر (٢٣) (لوح ١١ج).

ومن الامثلة الاخرى ايضاً غرفتان في تل الصوان الطبقة الاولى وفي عصر حسونة وهما مشيدتان بالبن الكبير الحجم، حجم اللبنة الواحدة فيه (٨٠ × ٣٠ × ٨سم) مع استخدام الطين مادة رابطة بينه (شكل ٢٢) وبلغ سمك الجدار (٥٠ سم) وهي مبطنة ومبلطة بالطين والتبن (شكل ٢٤)، اسوة بغرف الخزن السابقة<sup>٤٢</sup> ،

<sup>٤٠</sup> المصدر نفسة ، ص ٨١ .

(٤١) سلمان حسين احمد مصدر سابق، ص ٩٠ .

<sup>٤٢</sup> المصدر نفسة ، ص ٩١ .

مشيدة باللبن المسيع بحجم (٣٣,٥ × ٣٣,٥ × ٨سم) ومبطنه من الداخل بالجص، وفي داخل هذه الغرفة مصطبة من اللبن تمتد بشكل موازي لثلاثة جوانب من الغرفة، ثبتت عليها الى عمق معين، احدى عشرة جرة كبيرة ذات احجام وارتفاعات مختلفة، اكبرها هي ذات ارتفاع (١,٤٥م) وقطرها (١,١٥م) واصغرها بارتفاع (١,٢٥م) وقطرها (١,٥م) ويتم الارتقاء الى المصطبة والجرار بسلم مشيد من اللبن بثلاث درجات ارتفاع كل منها (٢٥سم)<sup>٤٣</sup>.

ومن انواع المخازن الاخرى غرف المخازن المتوازية وهي وحدات بنائية تتكون من غرفتين او اكثر تتلاصق مع بعضها وهي من دون مداخل ثابتة او مؤكدة وبعض الاحيان تتكون من صفوف من الغرف المتوازية، في كل صف عدد من الغرف، ليس عليها مداخل ارضية ومن المحتمل بان مداخلها كانت تقع في القسم الاعلى من الجدران او خلال السقوف، ومن الامثلة على هذا النوع مخازن الطبقة الخامسة في التل الاول من يارم تبه، زمن عصر حسونة، وهي تتكون من وحدة بنائية رئيسية مساحتها (١٦×٦م) (لوح ١٩ أ) تشمل المبنى رقم (١) في الطبقة ١ ويتكون من اربع عشرة غرفة متوازية مستخدمة لخرن المواد الغذائية، مساحة كل غرفة من الغرف الاثنتي عشر (٢,٥×٢م) ومساحة كل غرفة من الغرفتين الاخيرتين اللتين تقعان في النهاية الشرقية (٢×١,٥م) وهذه الغرف لا مدخل لها ما عدا الغرفة<sup>(٤٤)</sup>.

اما النوع الاخر من المخازن فكان بهيئة غرف متداخلة ، وهي الغرف التي يتم الوصول اليها من خلال غرف اخرى ، ويشمل التداخل ايضاً اكثر من غرفتين ويطلق عليه في هذه الحالة تسمية الغرف المتسلسلة، وتقع معظم هذه الغرف ضمن

<sup>٤٣</sup> المصدر نفسة ، ص ١٠٠

(٤٤) المصدر نفسة ، ص ١٠١.

الوحدات البنائية الرئيسية ولكن الملاحظ ان موقعها في المعابد غيره في القصور او البيوت الخاصة، اما بالنسبة الى غرف خزن المواد الغذائية المتداخلة فلها مواصفات مختلفة تتلاءم مع الاسلوب الذي اتخذه الانسان كمكان للخزن فهي في حالات تحتوي على جرار ومخازن طينية مدفونة في الارض، او تكون ذات جرار غاطسة في الارض لتصفها في ارضيات الغرف، وقد اطلعنا التنقيبات الاثرية على نماذج متعددة لهذا النبع من المخازن، منها البيت المكتشف في الطبقة التاسعة من تل طلبة او من عصر فجر السلالات، التي فيه غرفتان متداخلتان تقعان في القسم الشمالي من البيت تحتويان على جرار لخزن المواد الغذائية<sup>(٤٥)</sup>.

---

(٤٥) سلمان، حسين احمد المصدر سابق ، ص ١٠٣.

## الفصل الثاني

فخار عصر سامراء

## المبحث الاول :

تطورت صناعة الفخار في هذه المرحلة فقد اكتشفت في الطبقات السفلى من المدينة الاسلامية في سامراء نماذج جديدة متطورة توازي ما ظهر في حسونة الطبقات (V,VI) مع فخار حلف وفخار العبيد احياناً اخرى ، وقد اثبتت هيئة التتقيب في تل حسونة بان فخار سامراء اقدم من فخار حلف لوجود بقايا من حضارة حلف فوق اثار سامراء وان اهم ما يميز صناعة فخار سامراء هيئة الموضوعات الطبيعية كالطيور والاسماك<sup>(٤٦)</sup>.

وان فخار سامراء عامة الذي يبدأ بالظهور منذ زمن (IIIA) في تل الصوان تميز بصورة عامة بانه مفخور جيداً مع بعض الحالات التي يظهر فيها الفخار محروق الى درجة شديدة وان طريقة صناعة الفخار سامراء باليد بلمس ناعم وطلاء ذات اللون حمراء وبنسبة وسوداء اما لاشكاله فهي القالب طاسات وجداد وصحون<sup>(٤٧)</sup>.

الوانه تتراوح من الاخضر الغامق الى البرتقالي وبصورة واضحة وان النماذج الخضراء هي تلك المتعرضة لدرجة حرارة عالية وذات صناعة صلبة اما من ناحية

---

<sup>(٤٦)</sup> أ.د. ياسين غسان طه، صناعة الفخار العراقي من اقدم العصور في نهاية التاريخ القديم، اداب الرافدين، العدد ٢٠٠٨م، ص ١١.

<sup>(٤٧)</sup> Op.sit Fiorella', the pottery of tell, Es-Sawwan, first season', mesppotamia, vol. v-vi. 1970, 71, p.111.

معالجة السطح حيث السطح حيث كان السطح حيث كان التعيم ظاهراً في جميع الاصناف وكان الصقل اقل شيوعاً<sup>(٤٨)</sup>.

ويجدر بنا ان نذكر ان فخار سامراء قد تميز زخرفياً عن الفترات التي سبقتها باستغناءه عن تطبيق تقنية الحز الهندسي بسيط التراكيب المكونة من المخطوط المائلة والافقية والثاقولية المنكسرة والمنحرفة والزوايا والمثلثات وغيرها وايضاً يمكن تمييزها بالمشاهد النباتية والحيوانية مثل الاسماك والعقارب والغزلان والمشاهد البشرية مثل النساء الراقصات<sup>(٤٩)</sup>.

ويستنتج من دراسة المخلفات الاثرية التي عثر عليها في المواقع الاثرية من عصر سامراء ان مستوطني ذلك العصر بدأوا يدركون اشياء اخرى من صناعتهم للفخار غير فائدتها في اعمالهم اليومية ، ومنها الرغبة في الابداع فضلا عن التفنن في جمالية زخرفتها وربما دلالاتها الرمزية التي ربما تحمل معنى ولغة وهي بدون شك تمثل بدايات ظهور الفن التجريدي ، وقد بلغ فخار هذا العصر مرحلة عالية من التطور ، ويظهر ذلك من خلال تأثيرها الواضح على مثيلاتها في الجنوب والبلدان المجاورة ، ففي الجنوب وجد ارتباط وثيق بفخاريات هذا العصر ، وقد اثبتت ذلك تحليلات قامت بها بعثة فرنسية عملت في تل العويلي، اذ اثبت من خلالها الباحث ليبو (Lebeau) ان فخاريات العصر المبكر من العويلي كانت متأثرة بصورة مباشرة بفخار سامراء، وان ٤٨% منها سامرائية النمط<sup>٥٠</sup> ، وعناصر تزيينها ترمز الى اشياء معينة لا يمكن فهمها بدقة ، قسما منها رتب على هيئة صليب معقوف في مركز الوعاء تلتف حوله زخارف بتصاميم غاية في الروعة تبدء من الحاشية

---

(48) Ippoltoni, Fiorella', the pottery of tell, Es-Sawwan, first season', mesppotamia, vol. v-vi. 1970, 71, p.112.

(49) ثامر غسق عمر، مصدر سابق ص ٣٦٣.

<sup>2</sup> Blackhan. M. Further investigations as to the relationship of Samarran and ubaid ceramic assemblages Iraq. vol 58. 1996.. p:107

برسومات هندسية لونة باللون الاسود بصورة مكرره والى الداخل تصطف ثمانية اسماك لتشكل دائرة تلتف حول مركز الاتاء تنبري منها اربعة اسماك تسبح باتجاه المركز تصطادها اربعة طيور ، وهذه الزخارف دفعت منقب الموقع الى الاعتقاد باحتمالية معرفة مستوطني هذا الموقع بالنظام الستيني وهو اعلى نظام حسابي استخدمه العراقيين القدماء في عملياتهم الحسابية المعقدة ، وقد استدل على ذلك من خلال الخطوط القصيرة التي تحيط بالإناء بحيث يكون هناك ١٢٠ خط مقسمة الى اربعة ارباع كل ربع يضم ٣٠ خط وهي تمثل بحسب اعتقاد المنقب الجهات الاربعة ، وأربعة نساء يرقصن بشعر هفاف يتمايل الى الجهتين وقد عثر على هذا الوعاء المصنوع من الفخار اثناء تنقيبات البعثة الالمانية برئاسة ارنست هيرزفيلد خلال المدة من ١٩١١ - ١٩١٤ في مدينة سامراء الاثرية، واخرىات بهيئة طيور تلتقط في مناقيرها الاسماك، فضلا عن وجود زخارف بهيئة تيوس جبلية، وتشير الدلائل المستوحاة من قراءة افكار رقصة استنزال المطر مصممها ودقة عملها انها انعكاسات لمجتمع كان الصيد عماد اقتصاده<sup>٥١</sup>.

## الاشكال

امتازت فخاريات سامراء باختلاف اشكالها واستخداماتها منها استخدام لتبريد الماء وخن الحبوب والزيت ولطبخ الطعام وايضاً في مراسيم الدفن والطقوس الدينية وغيرها من الاستخدامات<sup>(٥٢)</sup>.

وان شكل الانية الفخارية دليل على التشابه او الاختلاف الحضاري خلال العصر الواحد او بين العصور المختلفة ومن هنا تأتي اهمية الاشكال الفخارية عند العثور على نموذج جديد ومختلف من العصر الذي سبقه وهذا يدل على التطور

<sup>51</sup> مورتكارت، انطوان، تأريخ الشرق الأدنى القديم، ترجمة عيسى سلمان، وسليم طه، دمشق ١٩٦٩م. ص ٢٢

<sup>(٥٢)</sup> الدباغ، تقي، الفخار القديم، مجلة سومر، مج ٢، ج ١-٢، بغداد، ١٩٦٤م، ص ٨٨.

الحضاري فيه او دليل على ظهور جماعات جديدة وايضاً يمكن من خلاله التميز بين الطبقات الاثرية وبين عصر واخر عن طريق النماذج المختلفة التي عثر عليها في الموقع الاثري<sup>(٥٣)</sup>.

ان اشكال عصر سامراء هي في الغالب طاسات وصحون وزخارف هندسية ذات معاني عميقة فعلى احدهما تشاهد اربع مخلوقات تشبه الغزال تدور حول شجرة اتجهت اغصانها الى جهات معاكسة واربعة طيور مائية ذات رؤس كل واحد منها يمسك سمكة في منقاره وعلى صحن اخر اربع نساء محاطات بعققة من العقارب تشكل اربع اطراف لصليب وينساب شعرهن الطويل المنسدل في الهواء وهذا الاسلوب بكل تبسيطاته يعد اسلوباً تصويرياً بل طبيعياً ومن المهم ان نلاحظ كيف اخذت التحولات تنتشر من الشكل التصويري الى التجريدي الكامل في فن سامراء فالمثال المؤلف هو رمز الصليب المالطي الذي كان في الاصل يمثل اربعة تيوس تجري حول بركة المياه<sup>(٥٤)</sup>.

وقد ظهرت اشكال عدة من الاواني الفخارية منها فخاريات خشنة سمجة الصنع وفخاريات قليلة الخشونة واهمها الصحون والطاسات الاطباق والجرار قصيرة الرقبة ولكمثرية والجرار طويلة الرقبة<sup>(٥٥)</sup>.

وظهر نوع اخر من فخار سامراء الملون كانت احادية اللون وذات اشكال مثل الاقداح وصحون وجرار وظهر فخار الملون والمخز معاً وكانت اهم الاشكال هي الجرار التي تعد اكثر شيوعاً بجميع انواعها وهذه الانواع ثد صنعت باليد وكان اكثرها تطوراً هو الفخار الملون والمخز الذي عمل بكل دقة وعناية<sup>(٥٦)</sup>.

---

<sup>(٥٣)</sup> صاحب، زهير، فخار سامراء، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، ١٩٨١م، ص ١٢٩.

<sup>(٥٤)</sup> أ.د. ياسين غسان طه، مصدر سابق ص ١٤.

<sup>(٥٥)</sup> صاحب، زهير، مصدر سابق ص ١٢٩.

<sup>(٥٦)</sup> المصدر نفسه ، ص ١٣٠.



ولا يعني هذا ان الاشكال الحية كانت الاسلوب الوحيد السائد في صناعة الفخار سامراء اذ كان منه مايزين بخطوط متقاطعة وضعت بينهما مساحات محدودة ملئت بأشكال هندسية مثل المثلثات والنقط ولم تخل هذه التصميمات من الجمع بين الاسلوبين (الشكل الحي والشكل الهندسي) وكان يضاف اليها خطوط حول العنق ورأس حيوان ي قرنين كبيرين وذيل<sup>(٥٧)</sup>.

### الزخارف:

ان اغلب الفخاريات التي عثر عليها تحمل مجموعة من النقوش المتنوعة وذات اسلوب جذاب وكان الخزاف يهتم بالعناية في التوزيع والدقة في العمل وكانت النقوش في بداية الامر بسيطة وبعدها تطور حتى اصبحت ذات اشكال رائعة<sup>(٥٨)</sup>.

وكات النقوش الشكلية التي تحتويها الابنية الفخارية من الخطوط ضحلة ضيقة وكانت تعمل بواسطة اداة حادة من العظم او الحجارة او الخشب وكانت اغلبها وحدات زخرفية هندسية اما الاشكال البشرية والحيوانية قليلة<sup>(٥٩)</sup>.

اما النقوش الملونة وهي تكون احادية اللون او متعددة الالوان والتي تمثل زخارف هندسية ونباتية وبعض الرسوم الحيوانية التي ترسم بشكل تقريبي او واقعي وبشكل مبسط<sup>(٦٠)</sup>.

اما النقوش الشكلية والملونة وهي عبارة عن تركيب منسجم من الزخارف الشكلية والزخارف الملونة ومن اهم العناصر الهندسية المستخدمة في فخار سامراء

---

(٥٧) ياسين: المصدر نفسه ، ص١٥.

(٥٨) الجبوري، يوسف محمد، الفخار الاكدي دراسة فنية في ضوء المصادر المنشورة وغير منشورة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ٢٠١٢م، ص٢٨.

(٥٩) صاحب، مصدر سابق ص٢٧.

(٦٠) عامر، سلمان، العراق في القديم، ج ١ الموصل، ١٩٩٢م، ص٨٩، ص٩٠.

هي الخطوط المستقيمة والعامودية والافقية والتي كانت تشكل على شكل حصيرة مكونة من تقاطعات من الخطوط وايضاً المربعات والمثلثات المتعكسة والمتقاطعة والدوائر والعناصر الحيوانية المستخدمة في فخار سامراء كعقارب والاسماك والطيور التي استخدمت بكثرة وتحيط بها العناصر الزخرفية النباتية اما العناصر الادمية فاستخدمت في بداية الامر بشكل قليل وكانت يمثل بشكل تقريبي عن الواقع ومن اشهر نماذج الذي عثر عليها صحن رسمت فيه شكل اربع ناء ذات شعر طويل ومحاط بحلقة من العقارب<sup>(٦١)</sup>.

### صناعة الفخار:

ان تقنية الفخار تعتمد على الطينة التي تصنع منها الانية الفخارية وان دراسة نوع الطينة التي صنعت منها الانية تضع الاساس للتمييز بين الأواني التي صنعت محلياً ومن أي موقع وتبين الأواني التي استوردت من المواقع الاخرى والتركيب الكيميائي والذري للمعادن الموجودة في كسر الفخار وفي تربة الموقع نفسه يمكن معرفتها باختبارات كيميائية وفيزيائية وهذه الاختبارات توضع اذا كانت الفخاريات المعمولة من طبقة محلية عليه أو طينية غريبة عن الموقع<sup>(٦٢)</sup> ، وكذلك الاواني الفخارية المصنوعة باليد تحتوي على شوائب طبيعية وسطوح الانية مدلوكة وناعمة وذات طلاء ذاتي والألوان متنوعة منها الأحمر والبني والاسود وغيرها<sup>(٦٣)</sup>.

(٦١) ياسين، غسان طه المصدر السابق ، ص ١٢ .

(٦٢) الجبوري، يوسف محمد المصدر السابق ، ص ٢٨ .

(٦٣) الدباغ، تقي، بحث فخار، حضارة العراق، ج ٣، بغداد ١٩٨٥م، ص ١١٧ .

ان تقنية فخار سامراء يمكن اعتبارها أكثر تطوراً من فخار حسونة وهي ذات طراز فخاري مميز وذات صناعة جيدة غالباً ولقد تميزت الاواني الطينية أو كما يعرف بالعجينة بين أواني الخشنة كبيرة وبين أواني ملونة ومحززة معاً<sup>(٦٤)</sup>.

وامتازت فخاريات سامراء بانها صنعت باليد ومن تربة صفراء شبه ناعمة مشوية تحت درجة حرارة معتدلة ولعملية الشيء دور كبير في تحديد اللون ويعتمد لون الفخار على اختلاف حرارة الشوي ضمن الموقد أو الكورة<sup>(٦٥)</sup>.

وامتاز فخار سامراء بعدد من الألوان منها الأحمر والبنّي والأسود وأصلها معدني وأيضاً تميزت باللون البنفسجي والتبني وبعضها ظهر فيها اللون الأبيض والرمادي كانت نتيجة عملية الفخر داخل الافران المغلقة<sup>(٦٦)</sup>.

كما يتم طلاء الاواني الفخارية بعد عملية تشكيل الانية الى الشكل المطلوب ويتكون الطلاء من الرائب الطيني معمولة من الماء والطين نقي غالباً ما يكون من الطينة نفسها التي صنعت منها الانية الفخارية أو طينة مختلفة<sup>(٦٧)</sup>.

وان الغرض من هذه العملية هو سد الشقوق والحفر المنتشرة على سطح الانية من الداخل والخارج وتسوية السطح الخارجي لها<sup>(٦٨)</sup>.

### الاشكال المميزة:

---

<sup>(٦٤)</sup> بولميس دريد سالم، فخار الخابور المكتشفة في موقع اعالي بلاد الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠١١م، ص١٦.

<sup>(٦٥)</sup> الطيار، شعلان محمد، الفخار القديم والخزف، دمشق، ٢٠٠٩م، ص٤٤.

<sup>(٦٦)</sup> القيسي، ناهض عبد الرزاق، الفخار والخزف، عمان، ٢٠٠١م، ص١٧.

<sup>(٦٧)</sup> Carter. T.H, Play lire, Rce Noels, on mule brick presser million Sumer. 224466, P 65.

<sup>(٦٨)</sup> بولميس: المصدر السابق ، ص٦٦.

الاشكال المميزة: النموذج الأول: أشارت الابحاث الاثارية في تل حسونة الى العثور على جرة تعود الى عصر سامراء والمثبتة تاريخها انها تعود الى سنة (٥٣٠٠ ق.م)<sup>(٦٩)</sup>.

وهي مجموعة من الاعلى مضافاً عليها رسوم باللون الاسود وجدت على رقبته صورة فتاة عيناها وأنفها قد صبا من الطين وخطط بسائر تقاصل وجهها باللون الاسود وتعد اقدم صورة بشرية معروفة في بلاد الرافدين ونلاحظ في كلتا وجنتيها خطوط ثلاثة ونحت شفثيها خط واحد تدل على الوشم كان معروف في العراق قبل سبعة الاف سنة وفي الجانب الايمن من ارنبة أنفها نقطة سوداء تدل على ثقب الخزامة<sup>(٧٠)</sup>.

النموذج الثاني: صحن فخاري دائري عرف بالنساء الراقصات اذ رسمت عليه أربع نسوة توزعت على الصحن والاربعة نساء في وضعية الوقوف وهن محاطات بحلقة من ثمانية عقارب تدور حولهن<sup>(٧١)</sup>.

والنساء تشكل أربع أطراف الصليب وتتساب شعورهن الطويلة المنسدلة في الهواء وهن يلوحن بأيديهن في الهواء يحتمل انهن يؤديين رقصة طقوسية وشكل الصليب هو أحد الزخارف التي ابداع فيها الخزاف دور سامراء<sup>(٧٢)</sup>.

النموذج الثالث: صحن فخاري دائري الشكل احتوت على مجموعة من الزخارف الهندسية ذات مربع مركزي يتصل في زواياه الاربعة أشكال مثلثة احتوت في الداخل

---

<sup>(٦٩)</sup> بصمة جي، فرج، العصور الحجرية في العراق على ضوء الاكتشافات الجديدة، سومر مجلة ١١، ج ٢، بغداد، ١٩٥٥م، ص ١١١.

<sup>(٧٠)</sup> سفر فوائد، حفريات تل حسونة، مجلة سومر، السنة الاولى، ج ١، بغداد، ١٩٤٥م، ص ٤٠ - ٤٢.

<sup>(٧١)</sup> ياسين، غسان طه: المصدر السابق، ص ١٢.

<sup>(٧٢)</sup> صاحب، زهير المصدر السابق، ص ٢٣.

هذه المثلثات الاربعة مجموعة من الخطوط العامودية والافقية المتقاطعة مع بعضها البعض كونت مجموعة من المثلثات وفي وسط هذه التقاطعات خطوط مائلة ومتعكسة مع بعضها مكونة شكل يشبه علامة الضرب<sup>(٧٣)</sup>.

النموذج الرابع: صحن مصنوع من الفخار دائري الشكل يتمركز في وسط الصحن شكل مربع يتصل بكل من زواياه الاربع شكل مثلث ترمز لوعل راكض واستخدم فيه الوعل بنفس ترتيب النساء الراقصات وفي دورة من الحركة القوية للإفلات من شبكة صياد غير امسكته بقوة وهنا استبدل الخزاف النساء بالوعل ربما أيضاً تدل على مفاهيم الخصب والتكاثر في الطبيعة والطقوس الدينية الموجودة في ذلك الوقت<sup>(٧٤)</sup>.

النموذج الخامس: صحن فخاري يعود الى دور سامراء رسمت عليه طيور تلتقط أسماك صغيرة في بركة ماء<sup>(٧٥)</sup>.

---

(٧٣) كجة جي، صباح، سطيقان، الصناعة في التاريخ وادي الرافدين، بغداد، ٢٠٠٢م، ص ٩٥.

(٧٤) صاحب، زهير، الفن في بلاد الرافدين، ص ٤٥.

(٧٥) محمد علي عبد اللطيف، تاريخ العراق القديم، حتى نهاية الألف الثالث ق.م، الاسكندرية، ١٩٧٧م، ص ٥٩.

## المبحث الثاني : انواع فخار سامراء

### اولا: فخار سامراء البدائي.

عجينة هذا النوع من الفخار معمولة من الطين النظيف المصقول محروق بدرجة حرارة عالية كانت عجينة متماسكة وفي بعض الحالات متعرضة لحرق شديد كان معدل سمك جدرانه (٥ ملم) و الوانه أخضر أو البني مصفر أشكاله منها صحن مع شكل أو مقطع جانبي يشبه حرف (s) البلاتين الذي كان الشكل الاكثر شيوعاً كذلك الكاسات العميقة والكؤوس المجوفة كذلك وجدت المقابض على بعض الكاسات والتي وجدت في (IIBN)<sup>(٧٦)</sup>.

### ثانيا: فخار سامراء النموذجي.

هذا النوع من الفخار كان من الصعب تميزه عن فخار حسونة لأنه قريب الشبه به بحيث لا يمكن تمييزه بالعين المجردة وأمكن تميزه من خلال دراسة تكوين

---

(٧٦) ياسين، غسان طه المصدر السابق ، ص ٢٩.

المزيج عموماً هذا الفخار قريب الشبه بالنماذج الخشنة الرملية<sup>(٧٧)</sup>، إلا انه معمول من مزيج أحسن كان بصورة عامة ذو سطح سميك وبلون وردي يعلوه السواد معامل بالقش وبعض الكسر كانت متعرضة للحرق الشديد وملونة بالأحمر أو البني كان هذا الفخار مزيناً بالحزوز الخارجية ويظهر التعيم على سطحه إضافة الى التلوين الخفيف المضاف حزوز هذا النوع كانت عميقة وغير منظمة ربما حززت بواسطة آلة غير حادة كانت تتكون من الخشب أو العظم وكانت الحزوز مرتبة بشكل سلسلة من الخطوط القصيرة الشكل الأكثر شيوعاً وكانت الجرار الدائرية ذات الرقبة المستقيمة أو المائلة إضافة الى جره الرقبة القصيرة وأكتاف كبير قريبة الشبه بجرار حسونة الكاسات كانت عادة ذو مقطع جانبي مستدير يشبه الحرق للبلاتين، أما الأشكال الجوّؤية فانتنتا من الطبقة V ان تحزير هذا الفخار كان على أنواع مثل الخطوط المنكسرة المتعرجة إضافة الى المجاميع الافقية والعمودية وكذلك الخطوط المتموجة والموازية البسيطة.

### ثالثاً : فخار سامراء المتطور.

أو ظهور لهذا النوع من الفخاريات كانت في الطبقة IIIA ثم تزايدت أعدادها في (IV, III, B) أشكالها عبارة عن الجرار ذات الدران العميقة والمقطع الجانبي الذي يشبه الحرف S كانت برقاب مائلة، هذا بالإضافة الى الجرار ذات الحافات المائلة والمستقيمة هذه الفخاريات مصنوعة من طين جيد يحتوي على القليل من الذرات المعدنية ألوانها الأخضر بسطوح معتمة بسبب درجة الحرارة<sup>(٧٨)</sup>.

كان اللون يتراوح من الأحمر الى البني فهناك كسرة بلون برتقالي وأخرى غريبة بلون دارسين وان أشكالها عامة جرار ذات شكل جاثم أصبحت تميل نحول

(٧٧) ياسين، غسان طه المصدر نفسة : ص ٣١.

(٧٨) ياسين غسان طه المصدر نفسة ، ص ٣٣.

الفم المفتوح في الطبقات المتأخرة والرقاب المائلة أصبحت أكثر شيوعاً إضافة الى تحزيزها كان خطوط متعرجة عمودية والخطوط متوازية إضافة الى النقاط<sup>(٧٩)</sup>.

## الفصل الثالث

### الديانة والطقوس الدينية

---

(٧٩) ياسين، غسان طه المصدر نفسة ، ص٣٧.



## المبحث الاول: الديانة

يعد الدين واحد من اهم المظاهر الحضارية التي اولى لها الانسان العراقي القديم اهتماما منقطع النظير ، ولعلنا نلمس ذلك من خلال ما تركه لنا من مخلفات مادية عبرت عن نشاطاته اليومية ، ومن خلال القاء نظره سريعة على مخلفات عصر سامراء الاثرية سنضع انفسنا امام مشكلة تتعلق بندرة المخلفات ذات الصلة بالديانة والطقوس فالبنائيات المخصصة لأداء الطقوس الدينية كانت نادرة جدا قبل عصر العبيد<sup>٨٠</sup> ، ومع قلتها الا انها اعطت تصورا حول قدرة وامكانية الانسان آنذاك في التفكير بالمحسوسات وبالتالي تكونت لديه مجموعة من الرموز الروحية في ظاهرها افكار تحمل مضامين فيها تحفظ من عوالم الغيب تمحورت بالدرجة الاولى حول قوى الانتاج لضمان توفير لقمة العيش، وقد اعطت مفاهيم عن تطور الفكر الديني لدى انسان هذه المرحلة من عصور قبل التاريخ ، تعبر عن عالم مليء بأرواح وقوى وهميه وغير مرئية، وتشير الدراسات المعنية بفخاريات هذا

---

<sup>٨٠</sup> اوتس ، الديانة والطقوس في الالف السادس قبل الميلاد في وادي الرافدين، مجلة بين النهرين ، السنة العاشرة

، العددان ٣٩- ٤٠ ، بغداد ، ١٩٨٢.ص١٨٧

العصر الى ظهور رسومات وزخارف كانت تحمل دلالات على ظهور بوادر جديده على الحياة الاجتماعية لسكان هذا العصر وهي تحمل رموز عبرت عن قضايا تتعلق بالسحر كوسيلة للتقرب الى القوى الغيبية التي كانت تحكم ذلك المجتمع في نظر سكان بلاد الرافدين وهذه الرسومات لم تكن ذات غاية جمالية او فنية بل كان الغرض منها غاية دينية للاستسقاء وانزال المطر كونه يمثل عصب الحياة لارتباطه بالزراعة المصدر الرئيس لمعيشة الانسان آنذاك، وهذه الرسومات تمثلت برسم مجموعة فتيات يقفن على شكل دائرة تمسك احدهما بيد الاخرى على هيئة حلقة دائرية وهن يحركن بجداول شعرهن نحو الجانبين وقد اختلف الباحثون في تفسير الغاية من تلك الرسوم اذ يرى قسما منهم انها وجدت لترويض الطبيعة<sup>٨١</sup>، وانها تعبر عن قلق نفسي لدى مستوطني هذا العصر من خلال جهلهم بماهية تصرف قوى ما فوق الطبيعة وجاءت تلك الرقصات لتكون بمثابة الدواء للداء الذي المستشري في المجتمع السامرائي آنذاك ، وبمرور الزمن اعتاد السكان على ادائها في مناسبات ثابتة وان المظهر الحركي لتلك النسوة قد فسر على انه حاله للترفيه عن النفس ولاسيما للاتي فقدن اطفالهن لأسباب مختلفة او ممن انقطعت عنهن دورة الحمل للحصول على ولادات جديدة ، وباختصار كانت تعبر عن (الرغبة بالتقاط المقبل قبل حدوثه حرصا على احداثه)<sup>٨٢</sup>

لقد كشفت الطبقة السفلى من تل الصوان عن عدد من الابنية وكانت تخلو من الآثار المنزلية وقد عثر فيها على مجموعه من مواد الدفن مصنوعه من حجر المرمر الشمعي دفع ذلك منقبي الموقع الى الاعتقاد باحتمالية كون هذه الابنية

---

<sup>٨١</sup> بوتس ، دانيال، حضارة وادي الرافدين الأسس المادية، ترجمة: كاظم سعد الدين، بغداد

٢٠٠٦م، ص ٣٢٨

<sup>٨٢</sup> صاحب ، زهير ، مقارنة الحضارات ، بغداد ٢٠١٦م ، ص ١٠٨.

كانت ابنية دينيه الا انها خلت من أي نشاط ديني عدا بعض البيوت في جوحه مامي من عصر سامراء عثر على دليل واحد اشار الى نشاط طقسي في غرفة صغيرة (١٠٧، ١٠٧× م) وقد اقيم في كل زاوية منها عتبة صغيرة وفيها مجموعه من المواد والاحجار وعليها اثار حرق وكانت مطلية بعناية<sup>٨٣</sup>.

### المبحث الثاني : العبادات

تشير الدلائل الاثرية المستوحاة من الاثار المكتشفة الى استنتاجات غاية في الاهمية مفادها ان العبادات خلال المدة المبكرة من زمن هذا العصر كانت متعلقة بالزراعة الديمية ومقتصر على عبادة الخصب والانماء اذ وجدت في الطبقة الاولى من تل الصوان المركز الرئيس لحضارة سامراء العديد من تماثيل الآلهة الام ولاسيما في المقبرة وهذا يعني ان تل الصوان كان مركزا رئيسا لعبادة الآلهة الام عند مطلع الالف السادس قبل الميلاد وربما اقيمت لهذه الآلهة مزارات ومعابد في مناطق اخرى<sup>٨٤</sup> ، وسرعان ما تغيرت خلال المدة المتأخرة وتحولت الى عبادة الماء ، والتفسير المنطقي لهذا التغير هو التحدي الذي سير الانسان نحو ذلك التغير ، فمعطيات الزراعة التي كانت سائدة عند بداية هذا العصر انخفضت بسبب قلة مياه الأمطار خلال المدة المتأخرة من زمن هذا العصر التي تتوافق تماما مع عصر سامراء ، اذ ان مواصفات موارد البيئة الطبيعية هي من حدد النقلة النوعية في حياة ذلك الانسان ، استمرت معها افكار عبادة الخصب والتكاثر التي كانت شائعة

<sup>٨٣</sup> اوتس :المصدر السابق :ص ١٩ .

<sup>٨٤</sup> ابو الصوف ، بهنام : تنقيبات تل الصوان الموسم الرابع ، سومر م١٩٦٨م ص٤١

آنذاك وفيها الخصوبة تتكامل قيمتها لوجود مطر كافٍ لديمومة الزراعة وإعالة الحيوانات التي هي مصدر أساسي لتأمين غذائه ، وكل هذا حدث في المنطقة الواقعة جنوب المناطق الممطرة التي تنتهي عند قرية تل الصوان ، ونشأت معها تدريجياً عبادة الماء الذي أخذ يؤثر تأثير كبير في عملية الإنتاج ، أن تذبذب كميات المطر خلال تلك المرحلة بين سنة وأخرى ولد اضطراباً لدى تلك الجماعات السكانية في توزيع ما ينتج من الغلة الزراعية إذ توجب عليهم ادخار ما يكفي من الحاصل لسنوات أخرى قد يتعرضون خلالها إلى الجفاف وقلة الإنتاج وهذا لا يتماشى مع الزيادة المضطربة في أعداد السكان مما دفع بهم إلى أن يهجروا مناطق سكناهم ويتحولون نحو الجنوب طالما أنهم تحولوا من الزراعة الديمية إلى الزراعة السحبية إذ أن التحول صوب الجنوب كان الخيار الأفضل أمام ذلك الإنسان والحل لمشكلاته الاقتصادية التي بدأ يعاني منها سابقاً<sup>٨٥</sup> ، وفي الجانب الأحيائي الذي تولد عند المستوطنين المنحدرين نحو الجنوب دليل مستنتج من القطع الأثرية المكتشفة في القبور العائدة إلى موقع حسونه وتل الصوان وجوخة مامي تشير إلى أن الإنسان قد قطع شوطاً مهماً في جانب مراسيم الدفن وما يتعلق بالعالم الآخر ، إذ عثر على قطع أثرية عديدة في مقابر سامراء وتل الصوان ومنها قطع من حجر المرمر الشمعي لا يوجد لها مثيل في المقابر الأخرى ويرى أوتس أن مقبرة تل الصوان كانت غريبة وربما حسب اعتقاده أنها مرتبطة بوظيفة خاصة وأغلب ضنه أنها كانت لدفن جثث منطقة أوسع بكثير من قرية تل الصوان ، فضلاً عن مقبرة سامراء التي تعود إلى ما قبل التاريخ التي تقع على بعد ١١ كم إلى الشمال وهي تحمل نفس وظيفة مقبرة الصوان ولكن لمدة متأخرة نسبياً وفيها قبور فريدة تحتوي على نفائس منها تماثيل من حجر المرمر الشمعي ويقول أنها تحمل

---

٨٥ الشيخ ، عادل عبد الله، بدء الزراعة وأولى القرى الزراعية في العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد ، كلية الآداب ١٩٨٥م ص ١٣٥

دلائل تبقى مجهولة<sup>٨٦</sup> ، وربما يشير ذلك الى ان المقابر الجماعية بدأت تظهر في عصر سامراء لأول مرة.

### المبحث الثالث: فكرة حياة ما بعد الموت.

قدمت نتائج التنقيبات الاثرية من مواقع عصر سامراء معلومات غاية في الاهمية تقدم لنا فكرة حول تصور انسان ذلك العصر لفكرة ما بعد الموت ، وفي الوقت نفسه قدمت لنا تصورا حول الطقوس الجنائزية التي كانت تمارس من قبل مستوطني ذلك العصر اذ كشفت تنقيبات الموسم الرابع في تل الصوان عن مجموعه قبور لأشخاص من اعمار مختلفة وقد حفرت بشكل بيضوي ، يسجي الميت فيها على جنبه وبشكل القرفصاء والرأس يتجه نحو الغرب وفي البعض منها كان الاتجاه نحو الجنوب ، وقد كفنت تلك الجثث بحصير مطلي بالقير<sup>٨٧</sup>.

اما بالنسبة للأطفال الصغار فقد دفنوا في توابيت على هيئة اواني مفلطحة عملت من الجص لها اغطية ، وفيما يخص المواد الجنائزية التي دفنت مع جثث الموتى فكانت عبارة عن مجموعه من الخرز بكميات كبيرة واغلبها وجدت بالقرب من منطقة الرقبة ، فضلا عن وجود اواني من فخار هذا العصر وجدت هي الاخرى شكلت مواد جنائزية مهمة من مواد هذا العصر<sup>٨٨</sup>.

<sup>٨٦</sup> اوتس : مصدر سابق : ص ١٩٠

<sup>٨٧</sup> ابو الصوف: مصدر سابق : ص ٤٠

<sup>٨٨</sup> اوتس : مصدر سابق : ص ١٩٠

## المصادر:

### المصادر العربية:

١. الاعظمي، العمارة في بدايات العصر الحجري الحديث في العراق.
٢. الاعظمي، طه محمد، الاسوار والتحصينات الدفاعية في الحضارة العراقية القديمة، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، ١٩٩٢.
٣. بصمة جي، فرج، العصور الحجرية في العراق على ضوء الاكتشافات الجديدة، سومر مجلة ١١، ج ٢، (بغداد، ١٩٥٥).
٤. بنهام ابو الصوف، التنقيب في تل الصوان (الموسم الخامس).
٥. بولميس دريد سالم، فخار الخابور المكتشفة في موقع اعالي بلاد الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠١١.
٦. ثامر غسق عمر، رسالة ماجستير، فخار دور سامراء القديم.
٧. الجبوري، يوسف محمد، الفخار الاكدي دراسة فنية في ضوء المصادر المنشورة وغير منشورة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ٢٠١٢.
٨. الدباغ، تقي، (الثورة الزراعية والقرى الاولى)، حضارة العراق، ج ١، مجموعة الباحثين، بغداد ١٩٨٥.
٩. الدباغ، تقي، الفخار القديم، سومر، مج ٢، ج ١-٢، (بغداد، ١٩٦٤).
١٠. الدباغ، تقي، بحث فخار، حضارة العراق، ج ٣، (بغداد، ١٩٨٥).
١١. سفر فوائد، حفريات تل حسونة، مجلة سومر، السنة الاولى، ج ١، (بغداد، ١٩٤٥).
١٢. سلمان كاظم جبر، سامراء في الالف السادس قبل الميلادي الحضارة الاولى بلاد الرافدين القديمة جامعة بابل كلية الاداب، قسم الاثار.
١٣. الشلش، تحديد اشهر المناخ المريح وغير المريح في سبع مدن عربية خليجية.

١٤. صاحب، زهير، فخار سامراء، رسالة ماجستير غير منشورة، (بغداد، ١٩٨١).
١٥. صاحب، زهير، نفل، حميد، تاريخ في بلاد الرافدين.
١٦. صالح قحطان رشيد، الكثاف الاثري في العراق، بغداد ١٩٨٧.
١٧. الطيار، شعلان محمد، الفخار القديم والخزف، (دمشق، ٢٠٠٩).
١٨. عامر، سلمان، العراق في القديم، ج ١ (الموصل، ١٩٩٢).
١٩. فرح، التأثير على المباني وطريقة عزل الرطوبة ومواد المستخدمة.
٢٠. فوجي، هيدير، تقارير حميرين-٦- التتقيات في تل الكبة وتل صنكر وتلول حميرات.
٢١. القيس، عبد الرزاق ناهض، الخار والخزف، (عمان، ٢٠٠١).
٢٢. كجة جي، صباح، سطيقان، الصناعة في التاريخ وادي الرافدين، (بغداد، ٢٠٠٢).
٢٣. محمد علي عبد اللطيف، تاريخ العراق القديم، حتى نهاية الألف الثالث ق.م، (الاسكندرية، ١٩٧٧).
٢٤. ياسين غسان طه، صناعة الفخار العراقي من اقدم العصور في نهاية التاريخ القديم، اداب الرافدين، العدد ٢٠٠٨ م.
٢٥. الياور، المناخ واثره في فن البناء في (العمارة الاثرية).
٢٦. يوخنادوني جورج، عمادة الالف السادس قبل الميلاد في تل الصوان.

#### المصادر الاجنبية:

27. Boaid, wood, jarmo Ariloge, of erly farmers in Iraq, Antiquity , Chicago, 1950.

28. Brald and howe prehistoric .Instigation in Iraq Kurdistan in Aneientoriental cinitisations . No.
29. Carter. T.H, Play liero, Rce Noles, on muel brick presser malion sumer. 224466.
30. Charnatc London and new york Mesopotamia Before, History, 2020.
31. Elwailly, f Abo Es-soof, B. the excanationat tell Es-Sawwan, pirst pre-liminry Report, 1964, sumer- XXI Baghdad .
32. Ippolitori, Fiorella', the pottery of tell, Es-Sawwan, first season', mesppotamia, vol. v-vi. 1970, 71, .
33. sinererst.U.fruhe ppeiler Nischen- Architektur ans Tepe Gawra und Teluleth thala that , tepapers Assgriob giaue temaationale of the 4, the Rencontc, Irau, 2005.
34. wailly fand Abu Al-soof B.The Excanation at tell first, 1965, famernool, Es-sawwanq, prolixmepinary, 1969.